جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

استاذ المادة : د عبد الكريم الكبيسي

المرحلة : الماجستير

اسم المادة : نظريات التعلم

Learning theories

المحاضرة الثامنة

نظرية دافيد اوزبل

David Ausubel

المقدمة /

يعد العالم (اوزبل) من العلماء ذوي الاسهامات الهامة في مجال علم النفس التربوي والعلوم النفسية والمعرفية وفي مجال التعلم وهو صاحب نظرية التعلم القائم على المعنى وتطوير المنظمات .

تأثر ب(جان بياجيه) واعتقد بأن فهم المفاهيم والمبادىء والافكار يمكن تحقيقها من خلال التفكير الاستدلالي او الاستنتاجي وله كتاب اسمه (علم النفس التربوي) يذكر فيه ان العامل الاساسي الهام في التأثير على التعلم هو ما يعرفه المتعلم عادة مؤكدا على هذه الفكرة وتعليمه من خلال هذه الفكرة ، وهذا ما قاد اوزبل لتطوير التعلم القائم على المعنى .(العتوم،205،2015)

وقد قدم من خلال نظريته التربوية تبريرا لاستخدام التدريس المباشر واوضح كيف يمكن تنظيم الدروس القائمة على الالقاء مما يجعل التعليم اكثر معنى للطالب ،وقارن بين التعلم بالاستقبال والتعلم بالاستكشاف حيث في حالة التعلم بالاستقبال او التلقي تقدم المعلومات المراد تعلمها للمتعلم في شكلها النهائي والمطلوب منه فقط استيعابها وادخالها في بنيته المعرفية لكي يسهل علي استرجاعها مستقبلا ،اما في حالة التعلم بالاستكشاف فأن على الطالب اولا ان يكتشف المعلومات.(محمد،323،2006)

تكون المعرفة عند اوزبل

تتكون المعرفة عبر مجموعة من الانشطة العقلية رفيعة المستوى التي يجب ان يقوم بها المتعلم وهي :

1 . ربط الافكار الجديدة بالمعلومات المعروفة سلفا

2 . تخزين هذه المعلومات والاحتفاظ بها

3 . تطبيق المعلومات الجديدة في مواقف الحياة المختلفة

ويؤكد ايضا ان كل مادة اكاديمية لها بنيتها التنظيمية المميزة لها حيث تشغل المعارف الاكثر شمولا موضع القمة وتندرج تحتها المعارف الاقل شمولا ، وايضا يجب ان لا تدرس المواد بصورة تكاملية بل يجب ان تدرس الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا معا دون حواجز بينها لأنه يعتقد ان ذلك يلغي معالم البنية المعرفية لكل مادة .

وتكون المعرفة عند اوزبل في ثلاث نقاط هي

1 . تنظيم هرمي للبنية المعرفية / حيث تحتل المفاهيم والمبادىء الاقل شمولا وهذا يعني ان الفرد يتعلم اولا المفاهيم الاقل عموما ثم يبنى عليها المفاهيم الاكثر عموما

2 . التفاضل المتعاقب / اي ان المبادىء والمفاهيم المنظمة التي تكون البنية المعرفية للفرد تخضع بصورة مستمرة للتعديل فالمفاهيم الاقل شمولية بالنسبة للفرد تصبح اكثر شمولية وتحتل مواقع اعلى في التسلسل المعرفي حيث تندرج تحتها مفاهيم اقل عمومية

3 . التوفيق التكاملي / فعندما يشعر الفرد بأن هناك علاقة تشابه او تناقض بين مفهومين او اكثر في محتواه المعرفي يحدث ما يسمى بالتوفيق التكاملي ويقصد بها العلاقة بين المفاهيم .(محمد ،2006 ،206)

انماط التعلم في نظرية اوزبل

النمط الاول / التعلم بالاستقبال القائم على المعنى التام في هذا النمط من التعلم تأخذ المادة المتعلمة المنظمة بشكل منطقي شكلها النهائي عن طريق ربط المتعلم لهذه المادة التي يحصل عليها مما هو موجود في الموقف التعليمي من موضوعات وعناصر .

النمط الثاني / التعلم بالاستقبال القائم على الحفظ

في هذا النمط تأخذ المادة المتعلمة شكلها النهائي في تذكر الفرد لها فقط دون تعامل مع ما لديه من معلومات ومعارف سابقة .

النمط الثالث / التعلم بالاكتشاف القائم على المعنى التام

في هذا النمط يصل المتعلم الى حل المشكلة او الى المعلومات والمعارف التي يصل اليها بشكل مستقل عما يقدم له من معلومات او معارف ، اي ان ادراكه للعلاقات بين الموضوعات والعناصر يعتبر اضافة جديدة عما هو موجود في الموقف التعليمي ثم يقوم بربط هذه المعلومات التي يصل اليها بشكل مستقل بما لديه من معلومات تم اكتسابها قبل ذلك .

النمط الرابع / التعلم بالاكتشاف القائم على الحفظ

المعلومات التي يستخدمها في الحل بشكل مستقل عما يعرض عليه ويقدم له ولكن يحتفظ بها في الذاكرة كما هي دون ربطها مع المعلومات والمعارف الاخرى التي تكون لديه في بنائه المعرفي كما يحدث في النمط الثالث (الشرقاوي ،2012 ،137)

تدريس العلوم وفقا لنظرية اوزبل

بينما يؤكد بياجيه على اهمية العمليات الإجرائية التي يستطيع ان يقوم بها الفرد نجد ان اوزبل يؤكد على اهمية البنية المعرفية عند الانسان فهو ينصح المعلم بعدم تقديم اي مادة تعليمية جديدة للطلاب ما لم يكن في دراية لما لديهم من معلومات عن موضوع الدرس ، كما يرى ان على المعلم ان

يزود طلابه اولا بما سماه منظمات الخبرة المتقدمة وهي عبارة عن نص مجرد يتعلق بالمادة التعليمية الجديدة وتكون على مستوى عالي من التجريد والشمول وعلى مستوى اعلى بكثير مما تكون عليه المادة العلمية التي ستقدم للطلاب فيما بعد والغرض منها تعزيز قدرة المتعلم على تنظيم المادة

التعليمية الجديدة وتعلمها كما ان وجود منظمات الخبرة المتقدمة يساعدها على تكوين الروابط لربط المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية للفرد .

ويرى ان هناك طريقتين يكتسب التلميذ بها المعلومات :

1 . التلقي / كما يحدث حين يقرأ التلميذ كتابا يتلقى من خلاله معلومات مترابطة تم تشكيلها او عندما يستمع الى محاضرات ذات افكار مترابطة .

2 . الاكتشاف / ويستخدم التلميذ هذه الطريقة حين يكون المعنى ناقصا او غامضا فيقوم التلميذ بتحديد العلاقات بين المفاهيم واستخلاص المعنى .

ويتعلم التلاميذ المواد اللفظية بطريقتين :

أ / الحفظ الصم : وهنا يكرر التلميذ المعلومات بدون فهم حتى يحفظها حفظا آليا

ب / استيعاب المعنى : هنا يتمثل التلميذ بما تحتوي عليه المواد من معلومات وما تتضمنه من افكار

واذا جمعنا بين الصنفين السابقين يصبح لدينا اربعة انواع من المادة التعليمية اللفظية لكل منها عملية تناسبه وهي :

. عملية تلقي ذي معنى : وفيها يجد التلميذ المعلومات معدة ومرتبة منطقيا فيقوم بتحصيل معانيها وربطها بخبراته.

. عملية تلقي صم : وبها يحصل التلميذ على المعلومات صيغة منتظمة تامة ويحفظها كما هي دون التأمل فيها او ربطها بما لديه من رصيد من الخبرات.(محمد،2006،211)

دور الدافعية في التعلم القائم على المعني

تؤدي الدافعية دورا هاما في نظرية اوزبل ومكونات الدافعية التي تساعد على التحصيل والتعلم وتأكيد فاعليته هي:

اولا: الحافز المعرفي

وهو يرتبط بالحالة التي يكون عليها الفرد مثل الحاجة الى المعرفة والحاجة الى الفهم والحاجة الى حل مشكلة ، والحافز المعرفي ينشأ من عملية التفاعل المتبادلة بين الفرد والعمل وبالتالي يصبح الفرد مدركا لمتطلبات هذا العمل ويحاول السيطرة بشك جزئي او كلي على العمل المطلوب تحقيقه او تعلمه وفي حالة وصول الفرد الى الهدف تبدأ شدة الحافز في التناقص ويؤكد أوزبل على عدم حاجة الفرد الى التعزيز او الى اي حافز اخر في حالة ظهور الحافز المعرفي في الموقف التعليمي .

ثانيا: اعلاء الأنا

يتعلق هذا المكون بالتحصيل وينظر اليه على انه مصدر أولي او مكتسب للمكانة او الحالة التي يكون عليها الفرد ، وأولي هنا تشير الى ما ينسبه الفرد الى نفسه بينما الحالة الاخرى بينما الحالة الاخرى تشير الى ما ينسبه الاخرون الى الفرد ،بمعنى ان الحالة الاولى ترتبط بصورة الفرد غن نفسه من خلال نظرته هو اليها اما الحالة الثانية فإنها ترتبط بالصورة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال نظرة الاخرين له.

وقد تكون مثابرة المتعلم لعمل ما ليس بدافع اكتساب المعلومات ولكن بدافع تأمين الشعور بالمكانة الاجتماعية وتأكيد وجودها في وسط الجماعة والذي يترتب عليه نشأة الشعور بالكفاية وتقدير الذات ، ويعتبر الشعور بالخوف من الفشل الدراسي وما يرتبط به من فقد المكانة الاجتماعية واعتبار الذات (وهو الشعور الناشىء عن تقويم الفرد لذاته) يعتبر عنصرا هاما اما في اختزال الحافز او في اشباع الحاجة الناشئة لديه .

ثالثا : الحاجة الى الانتماء

هو حاجة الفرد الى الانتماء او الانتساب الى جماعة معينة يعتبر عملا هاما في دافعية التحصيل في النظرية وان كان من الصعب الفصل بين هذا المكون وبين مكون تأكيد الانا . الا انه يتضمن سيطرة الفرد على الاعمال المطلوب تعلمها في المواقف التعليمية وذلك حتى يستطيع ان يضمن

موافقة الآباء والمعلمين الذين يؤثرون بدرجة ما على تكوين صور الذات لديه وبالتالي يؤدون دورا هاما في تحقيق مكانته الاجتماعية .لذلك ان الفرد يشعر بأهمية عندما يبدي الاخرون موافقتهم على ما يقوم به من اعمال وما يحققه من نتائج مما يجعله يتابع سلوكه في المواقف التعليمية بدرجة كافية لكي يضمن استمرار هذه الموافقة .(الشرقاوي ،2012،141)

نقد النظرية

1. تعليم المتعلمين المجردات قبل المحسوسات قد تقابله صعوبة وهي المستوى العقلي للمتعلم فإذا كان المتعلم غير مستعد لتعلم المجردات فإن المجهود يذهب هباء.

2. ان التوفيق التكاملي داخل كل مادة يتعارض مع تكامل العلوم فالإنسان لا يصادف مشكلة كيميائية او بيولوجية او فيزيائية في حياته ويعمل على حلها باستخدام المعلومات من ذلك الفرع من فروع المعرفة وانما يواجه مشكلات يومية يحتاج في حلها الى اشتراك عدد من فروع المعرفة(محمد،2006،213)

التطبيقات التربوية

1. في مجال اعداد وتصميم المناهج يجب ابراز المفاهيم الاساسية التي تتصف بالعمومية والشمول ثم تحديدها بما يندرج تحت كل منها من تفاصيل

2. الاهتمام بالحوار والمناقشة الموجهة داخل الفصل الدراسي حيث لا يحرم الطلاب من مشاركتهم الايجابية في المواقف التعليمية

3. يهتم اوزبل بالمنظمات المتقدمة وان تكون عامة وشاملة ومشوقة وعلى المعلم ان يختم درسه بمراجعة سهلة للمفاهيم الرئيسية للتأكد من تحقيق اهداف الدرس وان عملية التعلم تمت بربط

المعلومات الجديدة بما يعرفه الطالب مسبقا واعطاء الطالب واجبات واسئلة تطبيقية لتسهيل عملية التعلم

4. في مجال طرائق التدريس يجب الاهتمام بعنصري التنظيم والمعنى في كل ما يعرضه المعلم على المتعلمين

5. ان يتأكد المعلم من مدى استيعاب المتعلم للمفاهيم الاساسية في المادة التي يدرسها ودرجة وضوح وثبات هذه المفاهيم في البنية المعرفية للمتعلم

6. مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك باستخدام اساليب التعلم التي تناسب استعدادات التلاميذ حتى يمكن تحقيق اعلى درجة من الكفاية في مواقف التعلم(ابو رياش،2007،128)

ملخص النظرية

تحمل هذه النظرية وجهة نظر سهلة التطبيق وقوية التأثير على التلميذ حيث تربط المعرفة السابقة بالمعلومات او المعرفة الجديدة والمعلومات فيها تحفظ بشكل هرمي متسلسل وهذا يسهل اكتساب المعلومة وسرعة تذكرها وطرحها بطريقة مناسبة تلائم الحالة التعليمية مما يرسخ مفهوم التعلم ذو المعنى التام المترابط والمتكامل وكذلك يساعد المعلم على ان يكون اكثر انتاجا وترتيبا للافكار واستخداما لاساليب التعليم والتوضيح